أثر الحذف في الترابط النصّيّ في آيات دعوة الأنبياء

الأستاذ الدكتور حيدر جبار عيدان
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
hayder.albosebi@uokufa.edu.iq

أحمد فالح حسين
باحث في كليّة الآداب بجامعة الكوفة
Ahmedfaleh1981.com@gmail.com

The effect of deletion on the textual coherence in the verses of the call of the prophets

Ahmed F. Hussain
Researcher
University of Kufa - College of Arts

Prof. Dr.Hayder Jabbar Eidan
University of Kufa - College of Arts

ألملخّص:

الحـذف ظـاهرة بـارزة فـي الـنصّ القرآنـيّ ، ويُعـدَ وسـيلة مـن وسـائل التـرابط النحـويّ التـي أولاهـا البـاحثون فـي علـم اللغـة النصّـيّ اهتمامـاً كبيـراً ؛ إذ إنّهـا تعمـل علـى تماسـك الـنصّ وترابطـه ، ويـتمّ ذلـك عـن طريـق إعـادة المحـذوف والإحالـة علـى مـا يسـدّ الفـراغ الـذي يتركـه الحـذف . إنّ مهمّـة إعـادة المحـذوف والإحالـة عليـه تقـع علـى عـاتق المتلقّـي فهـو الـذي يفـكّ شـفرة الـنصّ ويسـتخرج مـا فيـه بحسـب ثقافتـه وأفقـه . ويقسّـم علمـاء الـنصّ الحـذف علـى ثلاثـة أقسـام هـي : الحـذف الاسـميّ ، والحـذف الفعلـيّ ، والحـذف الجمُلـيّ (القـوليّ) . وسـوف يتتبّـع البحـث مـواطن هـذه الأقسـام فـي آيـات دعـوة الأنبيـاء للوقـوف علـى أثـر الحـذف فـي تـرابط بنيتهـا السـطحيّة ، وفـي رسـم الصـور اللطيفـة والمعـاني الدقيقـة التـي يمكـن أن يتوصّـل إليهـا المتلقّـي ؛ إذ إنّ الحـذف يثيـر فكـره ويجعلـه يسـتجلي تلـك المعاني .

الكلمات المفتاحية: الحذف ، الترابط ، النصّ ، آيات دعوة الأنبياء، المعنى، الإحالة .

Abstract:

Omission is a prominent phenomenon in the Qur'anic text, and it is one of the means The syntactic coherence that researchers in textual linguistics have paid great attention to; As it works on the coherence and interdependence of the text, and this is done by restoring the deleted and referring to what fills the void left by the deletion. The task of restoring the deleted and referring to it rests with the recipient, who is the one who decodes the text and extracts what is in it according to his culture and horizon. Text scholars divide omission into three categories: nominal omission, actual omission, and sentence omission (saying). The research will trace the origins of these sections in the verses of the call to the prophets to find out the effect of the omission in the interdependence of its superficial structure, and in drawing the nice images and the precise meanings that the recipient can reach. As the deletion raises his thought and

makes him discover those meanings.

Keywords: Deletion, Text, Coherence, Verses of the call of prophet's .Meanings, Allusion.

المقدّمة :

لا يجانب الحقيقة من يرى أنّ الترابط النصّيّ يمثّل القضيّة الأساس للتحليل النصّيّ المعاصر ؛ إذ إنّ العمل اللغويّ من دون الترابط لا يعدو كونه ألفاظاً وتراكيب متراصفة لا يمكن التواصل بها والتفاعل معها ، ومن ثَمّ يفقدها صفة النصّيّة . ويتميّز القرآن الكريم بترابط آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة وعدّ هذا الارتباط وجهاً من وجوه إعجازه . وتتّسم آيات دعوة الأنبياء ببلاغتها شأنها شأن سائر آي القرآن الكريم ، فقد كثر فيها الإيجاز بالحذف ، وتنوع الحذف فيها ، فحذف الاسم والجملة والجار والمجرور لدواعي بلاغية كثيرة . و كثر فيها الوصل والفصل بحسب ما يقتضيه المقام ، هذا على مستوى المعاني ، وأمّا على مستوى البيان , فقد تعدّدت أساليبه فورد فيها التشبيه والاستعارة , من ذلك تشبيه الموج بالجبال في قصة النبي نوح (عليه السلام) . ووردت الاستعارة بنوعيها (التصريحية والمكنية) في خطاب النبي إبراهيم (عليه السلام) لأبيه في قوله تعالى : ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [سورة مريم : ٤٣] ، فإنّ تشبيه النبي إبراهيم نفسه بهادي الطريق استعارة مكنية، واستعارة الصراط السويّ للاعتقاد الحق استعارة تصريحيّة. و اشتملت آيات الدعوة أيضاً على المجاز العقلي، والمجاز المرسل، والكناية, والتعريض. وتنحصر مهمّة هذا البحث في رصد وظيفة الحذف وبيان أثره في ترابط البنية السطحيّة لنصّ الآيات التي يدعو فيها الأنبياء أقوامهم لعبادة الله عزّ وجلّ ، وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وبيان أثر الحذف في رسم الصور والمعاني التي لا تتأتّى مع ذكر المحذوف .

وبعد فهذا البحث ما هو إلا محاولة جادّة للكشف عن مواطن الحذف وأنواع المحذوف وبيان الأثر الذي يؤدّيه الحذف في ترابط النصّ وتماسكه في آيات دعوة الأنبياء ، خدمة لكتاب الله المجيد ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الحذف :

يُعدّ الحذف من الروابط التي تعمل على تماسك البنية السطحيّة للنصّ، ويعرّفه النصّيّون بأنّه ((علاقة داخل النصّ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النصّ السابق. وهذا يعني أنّ الحذف عادة علاقة قبليّة))[١]، إذ إنّه يعتمد على تقدّم عنصر يمثّل مصدراً للمعلومة المفقودة[٢]. ويُعرَّف أيضاً بأنّه ((استبعاد العبارات السطحيّة التي يمكن لمحتواها المفهوميّ أن يقوم في الذهن، أو أن يُوسَّع، أو أن يُعدّل بواسطة العبارات الناقصة))[٣]. وإذا كان الاستبدال يتمّ عن طريق إقامة أحد عناصره مقام عنصر متقدّم فإنّ الحذف يتمّ عن طريق الاستبدال بالصفر، فلا يتحقّق الحذف بإقامة عنصر مقام عنصر آخر[٤]، بل يتحقّق عند توقّف فهم النصّ على إدراك حدوث انقطاع في البنية السطحيّة للنصّ، ويخلّف هذا الانقطاع فجوة يمكن ملؤها من مكان آخر من النصّ[٥].

ويمتنع تحقّق الحذف إن لم توجد قرينة على المحذوف، أو كان الحذف يؤدّي إلى لبس في المعنى[٦]. والقرينة قد تكون لفظية يتقدّم ذكرها في النصّ، فتكون مرجعية الحذف داخليّة سابقة، وقد يتأخّر ذكر القرينة اللفظيّة فتكون مرجعيّة الحذف داخليّة لاحقة. وقد تكون القرينة على المحذوف خارجيّة يمكن فهمها من السياق المقاميّ، فتكون مرجعيّة الحذف حينئذٍ خارجيّة[٧].

إنّ للحذف أغراضاً كثيرة ومتنوعة، وقد يُذكر للحذف في موضع واحد أكثر من غرض، وبعض هذه الأغراض يتّصل باللفظ، حيث تقتضيها الصناعة اللفظيّة، وبعضها يتّصل بالمعنى ويؤثّر فيه[٨]. ومن أهمّ هذه الأغراض هو الإيجاز أو الاقتصاد إذ ((تميل اللغة إلى الإيجاز أو الاقتصاد تجنّباً للتكرار، حتّى لا يقع ثقل وترهّل في الكلام، مع ضرورة وجود قرائن تدلّ على المحذوف، تجنّباً للغموض))[٩].

ولا يخفى أثر المتلقّي في الوقوف على مواضع الحذف في النصّ، وتقدير المحذوف، والغرض الذي من أجله تحقّق الحذف، ((إذ هو الذي يفكّ شفرة ذلك النصّ، ويستخرج ما فيه، كلّ متلقٍّ حسب ثقافته وأفقه، ومعرفته بعالم ذلك النصّ وسياقه، ذلك الأفق الذي يمكّنه من إدراك ما في النصّ من أفكار ومبادئ وجماليّات، وأيضاً يمكّنه من ملء الفراغ الكامن بين عناصر ذلك النصّ، على وجه الخصوص ما يتّصل بحذف العديد من العناصر في النصّ))[١٠]. ومن هنا يكون القارئ مشاركاً في إنتاج النصّ، ذلك ((أنّ النصّ مفتوح ينتجه القارئ في عمليّة مشاركة لا مجرّد استهلاك، هذه المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنّما تعني إدماجها في عملية دلاليّة واحدة))[١١]. وبهذا يمثّل المتلقّي العنصر الأساس في حياة النصوص، لأنّه هو الذي يتفاعل معها، ويحكم بتماسكها من عدمه، ويُكسبها سماتها[١٢].

ويحصل ترابط النصّ بالحذف عن طريق (التكرار)، وذلك عند إعادة المحذوف الذي يكون من لفظ المذكور، أو يكون من متعلّقاته، أو مرادفاته، وعن طريق (المرجعيّة) أي إحالة المحذوف إلى المرجع الذي يفسّره، تلك المرجعيّة التي قد تكون

سابقة أو لاحقة، ولا شكّ في أنّ التكرار والمرجعيّة (الإحالة) من وسائل ترابط النصّ[١٣]. فيتحقّق الترابط بالحذف من خلال البحث عمّا يملأ الفراغ فيما تقدّم من خطاب، ويقوم المتلقّي بربط السياق الحاليّ بما سبق من خطاب[١٤] لسدّ الفجوات التي أنتجها الحذف، وبذلك يحصل ترابط النصّ وتماسكه من خلال وسيلة الحذف.

وقد ذكر علماء النصّ ثلاثة أنواع للحذف، هي : الحذف الاسميّ، والحذف الفعليّ، والحذف الجمليّ أو القوليّ[١٥]. وقد ذكر علماء العربيّة أنواعاً للحذف أكثر ممّا ذكره علماء النصّ، بدليل قول ابن جنّيّ (٣٩٢هـ): ((قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة))[١٦]، غير أنهم لم يبحثوا الحذف من جهة إسهامه في تحقيق الترابط بين أجزاء النصّ.

وتتجلّى ظاهرة الحذف بأنواعها الثلاثة (الاسميّ، والفعليّ، والقوليّ) في آيات دعوة الأنبياء، وقد حقّقت معاني دقيقة وصوراً لطيفة يمكن أن يتوصّل إليها المتلقّي، إذ إنّ الحذف يثير تفكير المتلقّي، ويجعله يستجلي تلك المعاني[١٧]. وقد عمل الحذف على ترابط آيات الدعوة، وجعل منها وحدة متماسكة. وسيتّضح هذا في الأنواع الثلاثة الآتية.

١ـ الحذف الاسميّ

يقصد بالحذف الاسميّ ((حذف الاسم داخل المركب الاسميّ))[١٨]، من دون النظر إلى الموقع الاعرابيّ للاسم المحذوف[١٩]. ومثاله في آيات دعوة الأنبياء قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۝ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ۝ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء:٢٣-٢٨]. ورد حذف الاسم ثلاث مرّات في أجوبة النبي موسى (عليه السلام) والمحذوف هو الضمير المبتدأ، العائد إلى (ربّ العالمين) المذكور في الآية السابقة، ورُفِعَ (ربّ) المذكور في قول النبي موسى على أنّه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو ربّ السماوات والأرض وما بينهما، هو ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين، هو ربّ المشرق والمغرب وما بينهما[٢٠]. ولتقدّم ذكر الدليل على المحذوف تكون مرجعيّة الحذف داخليّة سابقة ((ولا شكّ أنّ المرجعيّة تحقّقت نظراً لوجود التكرار بين كلّ من المذكور والمحذوف))[٢١]، وقد عمل الحذف على الترابط والتماسك في عناصر أكثر من آية في النصّ، ويمكن للمتلقّي أن يملأ الفجوات التي خلفها المحذوف في هذا النصّ. وحُذف المبتدأ ((لأنّه متعيّن، لا يُصار في الذهن إلى

غيره، وبهذا يُواجه ادّعاء فرعون للربوبيّة، وفي الحذف أيضاً التعجيل بوصف ربّ العالمين بأخصّ ما يعرفه من الخلق والقهر والهيمنة))[٢٢].

ومن حذف الاسم في آيات الدعوة أيضاً قوله تعالى حكاية عن النبيّ يوسف (عليه السلام) : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [يوسف: ٣٧]. حُذف الخبر من المبتدأ الواقع بعد (أم) والتقدير(أم الله الواحد القهّار خير)[٢٣]، لدلالة (خير) المذكور قبل موضع الحذف ، والمرجعيّة هنا داخليّة سابقة يبرز فيها التكرار لفظاً ومعنى. وقد حقّق الحذف ترابطاً بين عناصر آية واحدة. والآية المباركة ابتدأت بالنداء، وهو مقول لفعل قول محذوف، والتقدير: قال يوسف ((ودليله في الآية (٣٧) _من سورة يوسف_ ومرجعيّته داخليّة سابقة على مستوى أكثر من جملة نصّيّة))[٢٤].

ومن حذف الاسم في آيات الدعوة أيضاً قوله تعالى حكاية عن النبيّ صالح (عليه السلام) : ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

والمحذوف هو (يوم معلوم) يدلّ عليه (يوم معلوم) المذكور لاحقاً، أي ((فيه الحذف من الأوّل لدلالة الثاني عليه، أي لها شرب يوم معلوم، ولكم شرب يوم معلوم))[٢٥]، ولهذا فالمرجعيّة داخليّة لاحقة، وحصل الترابط بالحذف في عناصر آية واحدة.

ومنه قوله تعالى حكاية عن النبي إبراهيم (عليه السلام): ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٦]. حُذف المفعول الثاني من الفعل (يضرّ)، والدليل على المحذوف هو (شيئاً) المذكور، وقد تقدّم دليل المحذوف على موقع الحذف، والتقدير ((ولا يضرّكم شيئاً إذا لم تعبدوه))[٢٦]، فالمرجعيّة داخلية سابقة. وقد حصل الترابط بالحذف في عناصر آية واحدة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢]. حُذف مفعول الفعل (اركب)، والتقدير (اركب الفلك معنا)، ودليل المحذوف مذكور في آية سابقة وهي قوله تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [هود: ٣٧]. فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وقد حصل الترابط بالحذف في عناصر أكثر

مـن آيـة. وحُـذِف المفعـول لتعينـه، ولضـيق المقـام عـن ذكـره، لأنّ بـين الحيـاة والمـوت لحظات خاطفة، وحرصه على نجاة ابنه ومعيته له أهمّ من ذكر المفعول[٢٧].

٢_ الحذف الفعليّ

ويُقصـد بـه ((الحـذف داخـل المركـبّ الفعلـيّ))[٢٨]، وأنّ المحـذوف هـو عنصـر فعلـيّ[٢٩]. ويجـدر الالتفـات إلـى أنّ حـذف الفعـل غالبـاً يلحقـه حـذف الفاعـل، وبهـذا تشـترك أمثلـة الحـذف الفعلـيّ مـع أمثلـة الحـذف الجملـيّ أو القـوليّ، غيـر أنّ الـذي يميّـز الحـذف الفعلـيّ هـو أنّ المحـذوف عنصـر الفعـل، بينمـا فـي الحـذف الجملـيّ أو القـوليّ قـد يكـون المحذوف جملة مكتملة العناصر، فعليّة واسميّة[٣٠].

ومـن الحـذف الفعلـيّ فـي آيـات دعـوة الأنبيـاء قولـه تعـالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ **[هـود: ٢٥، ٢٦]**. أي قـال إنّـي لكـم نـذير مبـين[٣١]. فحُـذِف فعـل القـول، ودليـل المحـذوف هـو الفعـل (أرسـلنا) ((لأنّ الإرسـال فيـه معنـى القـول دون حروفـه))[٣٢]. ولهـذا فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وقد تحقّق الترابط بالحذف بين عناصر آية واحدة.

ومـن الحـذف الفعلـيّ فـي آيـات الـدعوة أيضـاً قولـه تعـالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ **[يـونس: ٧١]**. ورد حـذف الفعـل فـي مـوقعين، الأوّل: بعـد واو العطـف فـي (وتـذكيري)، والمحـذوف هـو الفعـل (كبُـر)، والتقـدير: وكبُـر علـيكم تـذكيري، والـدليل علـى المحـذوف هـو الفعـل (كبُـر) المـذكور قبـل موقـع الحـذف. والموقـع الثـاني: بعـد الـواو فـي (وشـركاءكم)، بقـراءة النصـب (واجمعـوا شـركاءكم)، بوصـل الهمـزة ولـيس التقـدير: وأجمعـوا شـركاءكم، لأنّ الفعـل (أجمـع) يُسـتعمل مـع المعـاني ولا يُسـتعمل مـع الـذوات، فـي حـين يُسـتعمل الفعـل (جمـع) مـع الـذوات والمعـاني وهنـا (شـركاءكم) منصـوب باضـمار فعـل لائـق وتقـديره (وادعـوا) [٣٣]. ولهـذا تكـون المرجعيّـة داخليّـة سـابقة. وقـد حصل الترابط بالحذف بين عناصر آية واحدة.

ومن حذف الفعل في آيات دعوة الأنبياء أيضاً قوله تعالى حاكياً قول النبيّ نوح (عليه السلام): ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح:١٢]. حُذف الفعل (يُمدِد)، والتقدير: ويُمدِدْكم ببنين، والدليل على المحذوف هو الفعل (يمدد) المذكور قبل موضع الحذف، فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وقد حصل الترابط بالحذف والمرجعية والتكرار في عناصر آية واحدة.

ومنه أيضاً قوله تعالى على لسان النبي هود _عليه السلام_: ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ¤ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ¤ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء:١٣٢_١٣٤]. حُذف الفعل (أمدّ) في ثلاثة مواضع، والتقدير: وأمدّكم ببنين، وأمدّكم بجنّات، وأمدّكم بعيون. والدليل على المحذوف هو الفعل (أمدّ) المذكور قبل موضع الحذف، فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وقد حقّق الحذف ترابطاً بين أكثر من آية. وورد حذف اسميّ في هذا النصّ، فقد حُذِف الموصوف (الله) وبقيت صفته(الذي أمدّكم)، أي اتّقوا الله الذي أمدّكم، ودليل المحذوف مذكور في الآية السابقة، ويدلّ عليه أيضاً السياق اللغويّ، فالمرجعيّة داخليّة سابقة. وعمل حذف الاسم على الترابط بين آيتين. وحُذف الموصوف وبقيت الصفة الدالة على إنعامه للإشارة إلى استحقاقه التقوى لاستحقاقه الشكر على ما أنعم[٣٤].

ومنه أيضاً قوله تعالى حكاية عن النبيّ صالح (عليه السلام): ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس:١٣]. حُذف الفعل في موقعين، الأوّل: ناقة الله، والفعل المحذوف هو(احذر)، والتقدير: احذروا ناقة الله. والثاني: وسقياها، والفعل المحذوف هو(ذر)، والتقدير: وذروا سقياها[٣٥]، أو المحذوف هو الفعل (الزم)، والتقدير: والزموا سقياها[٣٦]. والدليل على المحذوف خارجيّ، أي خارج سورة الشمس، وذلك في قوله تعالى من سورة الشعراء: ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ¤ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥، ١٥٦]. وعلى هذا فالمرجعيّة خارجيّة، ((ومن ثَمّ يسهم الحذف في تحقيق التماسك بين آيات السور المختلفة. وللمتلقّي دوره في ملاحظة هذا التكامل بين السورتين))[٣٧].

وحقّق الحذف غرضاً بلاغياً لطيفاً، فقد((دلّ الحذف في العبارة على لهفة القائل (عليه السلام)الذي كان رحيماً بقومه، مرجوّاً فيهم، دلّ على لهفته، وشدّة حرصه على نجاة قومه، واندفاعه السريع نحو دفع الخطيئة الموبقة لهم))[٣٨].

ومنه أيضاً قوله تعالى حكاية عن النبيّ لوط (عليه السلام): ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ [هود:٧٨]. أي: هؤلاء بناتي فتزوّجوهن[٣٩]، فحُذِف الفعل لدلالة السياق اللغويّ عليه. فتكون المرجعية داخليّة سابقة، وتحقّق الترابط بالحذف بين عناصر آية واحدة.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:٥٤]. أي فقتلتم أنفسكم فتاب عليكم. المحذوف هو الفعل (قَتَلَ)، والمتلقّي يدرك وجود فراغ في الكلام يمكن ملؤه بتقدير عنصر يعمل على تسلسل الأحداث، ((ولابدّ من تقدير محذوف عُطِفت عليه هذه الجملة، أي: فامتثلتم فتاب عليكم))[٤٠]، والدليل على المحذوف هو الفعل (اقْتل) السابق على موقع الحذف، وهناك دليل لاحق وهو الفعل (تاب)[٤١]، فإنّ الله _عزّ وجلّ_ تاب على بني إسرائيل بعدما امتثلوا قتْلَ أنفسِهم. فالمرجعيّة داخليّة سابقة ولاحقة (مشتركة)، وقد حصل الترابط بالحذف بين عناصر آية واحدة. وفي الآية المباركة حذفان آخران هما :

أولاً : حذف الفعل قبل (إذ)، والتقدير: واذكروا إذ قال موسى[٤٢]. ودليل المحذوف مذكور في آية (٤٠ و٤٧) من سورة البقرة. فالمرجعيّة داخليّة سابقة وقد حصل الترابط بالحذف بين أكثر من آية، والمحذوف من جنس المذكور[٤٣].

ثانياً : حذف المفعول الثاني للمصدر (اتّخاذ)، والتقدير: اتّخاذكم العجل معبوداً[٤٤]، أو إلهاً[٤٥]. ودلالة المعنى دليل على المحذوف[٤٦]، فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وقد حصل الترابط بالحذف في عناصر آية واحدة.

٣_ الحذف الجُمْليّ أو القوليّ

تُحذف الجملة من الكلام في مواضع كثيرة ((تجنّباً للإطالة، وجنوحاً إلى الاختصار، ولذلك نلحظ أنّ حذفها يقع في الأساليب المركّبة من أكثر من جملة، وهي

أساليب الشرط، والقسم، والعطف، والاستفهام، وبعد (إذا) التي تضاف إلى جملة))[٤٧]، ففي اللغة العربيّة تحذف جملة الشرط، وجملة القسم، وجملة جواب الشرط، وجملة جواب القسم، والجملة الواقعة بعد أدوات الاستفهام، والجملة الواقعة بعد حروف العطف[٤٨]. وقد تتعدد الجمل المحذوفة في النصّ، لعدم تعلّق غرض بذكرها أو رعاية للاختصار ((ويُعدّ من قبيل الحذف اختصاراً وإيجازاً ما يقع في القصص القرآنيّ الذي يُعنى بذكر ما يتعلّق الغرض به، ويحذف ما يمكن أن تدلّ القرائن عليه، أو ما ليس للنصّ غرض في ذكره))[٤٩].

وقد كثُرَ ورود الحذف الجمليّ أو القوليّ في آيات دعوة الأنبياء، فمنه قوله تعالى حكاية للمحاورة بين النبيّ موسى _ عليه السلام_ وفرعون: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ۝ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:٢٩ _ ٣٠].

حصل حذف بعد همزة الاستفهام، والمحذوف جملة فعليّة، والتقدير: ((أتفعل بي ذلك، ولو جئتك بشيء مبين))[٥٠]، أو التقدير: ((أتسجنني ولو جئتك بأمر ظاهر))[٥١]. ودليل المحذوف سابق على موقع الحذف وهو ﴿لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾، فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وحصل الترابط بالحذف والتكرار والمرجعيّة، وهو ترابط بين عناصر آيتين. وفي هذا النصّ جمل محذوفة أخرى وهي: جملة القسم، والتقدير: أقسم لئن اتّخذت ...، وجملة جواب(إن) الشرطيّة، ويدلّ عليها جواب القسم(لأجعلنّك). وجملة جواب (لو) الشرطيّة[٥٢]، والتقدير: لو جئتك بشيء مبين أتجعلني من المسجونين.

ومن الحذف القوليّ في آيات دعوة الأنبياء أيضاً قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ [الأعراف:٨٨]. حُذفت جملة بعد همزة الاستفهام، وتقدير الكلام: أتعيدوننا ولو كنّا كارهين[٥٣]، والدليل على المحذوف سابق على موضع الحذف، وهو جملة (لتعودُنّ)، فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وقد حقّق الحذف ترابطاً بين عناصر آية واحدة. وحُذفت جملة القسم في هذه الآية في موقعين، وهما: (لنخرجنّكم) و(لتعودُنّ)، فإنّ ((الكفّار الذين استكبروا عن الإيمان أقسموا على أحد الأمرين: إخراج شعيب وأتباعه، أو: عودتهم في ملّتهم))[٥٤]. وحُذفت جملة جواب (لو) الشرطيّة والتقدير: لو كنّا كارهين أتعيدوننا في ملّتكم.

ومن الحذف القوليّ في آيات دعوة الأنبياء أيضاً قوله تعالى حكاية عن قول النبيّ هود (عليه السلام): ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [هود: ٥٧].

حُذفت جملة جواب الشرط، وما ذُكر في موقع الجواب لا يصلح جواباً ((فليس الإبلاغ هو الجواب، لتقدّمه على تولّيهم، والتقدير: فإن تَولَّوا فلا لوم عليَّ لأنّي قد أبلغتكم، أو فلا عذر لكم عندي لأنّي قد أبلغتكم))[٥٥]. والدليل على المحذوف هو السياق اللغويّ والسياق المقاميّ، وقد حصل الترابط بالحذف بين عناصر آية واحدة. وفي الآية حذف آخر، وهو حذف جملة قبل جملة (يستخلف ربّي)، والتقدير: ويهلككم ربّي ويجيء بقوم يخلفونكم[٥٦].

ومن الحذف القوليّ في آيات دعوة الأنبياء أيضاً قوله تعالى على لسان النبيّ لوط _عليه السلام_: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠].

حُذفت جملة جواب (لو) الشرطيّة والتقدير: لدفعتُكم[٥٧]، أو لفعلت بكم وصنعت ما صنعت[٥٨]. والدليل على المحذوف هو السياق المقاميّ. والغرض من حذف جواب (لو) الشرطيّة هو للدلالة على أنّ المحذوف ((شيء لا يحيط به الوصف، أو لتذهب نفس السامع فيه كلّ مذهب ممكن، فلا تتصوّر مطلوباً، أو مكروهاً إلّا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عين شيئاً اقتصر عليه، وربّما خفّ أمره عنده))[٥٩].

ومن الحذف القوليّ أيضاً قوله تعالى حكاية عن قول النبيّ نوح (عليه السلام): ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [نوح: ٢_٤]. في هذا النصّ ورد حذف شرط قبل الفعل (يغفر) وتقدير الكلام: إن تفعلوا ذلك يغفر لكم[٦٠]، ودليل المحذوف هو الأمر بالعبادة والتقوى والطاعة، فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وقد حقّق الحذف ترابطاً بين أكثر من آية. وورد حذف آخر، وهو حذف جواب (لو) الشرطيّة، وتقدير الكلام: لو كنتم تعلمون لأيقنتم أنّ العذاب لا يؤخّر[٦١]، أو لعبدتم الله وآمنتم به واتقيتموه[٦٢]. والدليل على المحذوف هو السياق اللغويّ والسياق المقاميّ.

ومنه قوله تعالى حكاية عن قول النبيّ نوح (عليه السلام)أيضاً: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [نوح:١٠_١١]. يتمثّل الحذف القوليّ في هذا النصّ بحذف الشرط الذي يترتّب عليه إرسال السماء، والتقدير: ((فمتى رجعتم عن كفركم وأطعتموه يرسل السماء عليكم مدراراً))[٦٣]. والدليل على المحذوف هو طلب الاستغفار المذكور قبل موقع الحذف، فالمرجعيّة داخليّة سابقة. وقد حصل الربط بالحذف بين آيتين.

ومنه قوله تعالى على لسان النبيّ صالح _عليه السلام_: ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء:١٥٦]. المحذوف كذلك شرط مقدّر، والتقدير ((إنّكم إن مسستم هذه بسوء أخذكم عذاب عظيم))[٦٤]، ودليل المحذوف هو النهي عن المساس المذكور قبل موقع الحذف، فالمرجعيّة داخليّة سابقة، وحقّق الحذف ترابطاً بين أجزاء آية واحدة.

وورد حذف جملة القسم في خطاب النبيّ صالح (عليه السلام)لقومه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف:٧٩]. والتقدير: أقسم لقد أبلغتكم، والدليل على المحذوف هو اللام الواقعة في جواب القسم.

وحُذفت جملة القسم أيضاً في خطاب النبيّ شعيب (عليه السلام)وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٩٣]. أي أقسم لقد أبلغتكم، كما تقدّم في الآية السابقة. ويوجد حذف جملة أخرى في الآية، وموضعها قبل (فكيف آسى)، وتقدير الكلام: لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا[٦٥]، أو لم تسمعوا قولي ولم تصدّقوني فكيف آسى على قوم كافرين[٦٦]. والدليل على الجملة المحذوفة هو السياق اللغويّ، وقد حقّق الحذف ترابطاً بين عناصر آية واحدة.

ومن الحذف القوليّ حذف أكثر من جملة اختصاراً وإيجازاً، لعدم تعلّق غرض بذكره. ومثاله ما ورد في سورة الصافّات، في دعوة النبيّ إبراهيم (عليه السلام)أباه وقومه لعبادة الله، وترك عبادة الأوثان، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ۝ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۝ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ۝ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافّات: ٩١_ ٩٦]. في هذا النصّ حُذِفت جمل كثيرة، وموضعها بين (فراغ عليهم)، وبين (قال أتعبدون)، ويمكن التعويض عن المحذوف بما ورد في سورة الأنبياء، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ ۝ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ۝ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ۝ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٨_ ٦٦]. ففي هذا النص أحداث كثيرة حُذِفت جميعها من النصّ الوارد في سورة الصافّات. وهذا الحذف يكثر في قصص القرآن، فيورد قصّة في موضع، وفي موضع آخر يذكر القصة نفسها مع حذف بعض الأحداث، وهذا الحذف من الأنماط المهمّة في التحليل النصّيّ(٦٧).

ومثال حذف أكثر من جملة أيضاً ما ورد في دعوة النبيّ موسى (عليه السلام)و خطابه لفرعون وسحرته، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۝ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٧٩_ ٨١]. في هذا النصّ يُدرك المتلقّي

وجود فراغ، وحذْف لأحداث حصلت بعد أن أمر فرعون بإحضار السحرة، ويمكن سدّ الفراغ بما ذُكر في سورة الأعراف، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف:١١٣_١١٥]. فحذفت هذه الأحداث من النصّ الوارد في سورة يونس لعدم تعلّق غرض بها، فإنّ الغرض هو وصف إعراض فرعون وملئه عن الدعوة، وما لقيه الذين آمنوا بموسى (عليه السلام)من اعتلاء فرعون عليهم، وكيف نصر الله رسوله والمستضعفين معه، فكانت لهم العاقبة الحسنة، وللكافرين العاقبة السيئة، ليكونوا عبرة للمكذّبين بالنبيّ محمّد(صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم)[٦٨].

الخاتمة :

توصل البحث في مسيرته الى أن للحذف أثرا في الترابط النصي في آيات دعوة الأنبياء ومن أبرزها تجلّى ظاهرة الحذف بأنواعها الثلاثة (الاسميّ، والفعليّ، والقوليّ) في آيات دعوة الأنبياء، وقد حقّقت معاني دقيقة وصوراً لطيفة يمكن أن يتوصّل إليها المتلقّي، إذ إنّ الحذف يثير تفكير المتلقّي، ويجعله يستجلي تلك المعاني. وقد عمل الحذف على ترابط آيات الدعوة، وجعل منها وحدة متماسكة.

الإحالات والهوامش

(١) لسانيّات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطّابي، ط١، المركز الثقافيّ العربيّ، المغرب-الدار البيضاء، ١٩٩١م.، ص : ٢١ .
(٢) ينظر: علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، دراسة تطبيقيّة على السور المكيّة، د. صبحي إبراهيم الفقّي، ط١، دار النابغة، مصر-القاهرة،٢٠١٥م ، ص:١١٥.
(٣) النصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بو جراند، ترجمة: د. تمّام حسّان، ط١، عالم الكتب، مصر-القاهرة، ١٩٩٨م.، ص : ٣٠١ .
(٤) ينظر: لسانيّات النصّ_ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص : ٢١ .
(٥) ينظر: علم لغة النص _ النظريّة والتطبيق, د. عزّة شبل محمد، ط١، مكتبة الآداب, مصر-القاهرة, ٢٠٠٩م ، ص : ١١٥، ١١٦ ، ولسانيّات النصّ: ص : ٢١ .
(٦) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ، د. طاهر سليمان حموده، الدار الجامعيّة للطباعة والنشر، مصر-الإسكندريّة، ١٩٩٨م.، ص : ١١٥.
(٧) ينظر: علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، ص : ٥٢٤ .
(٨) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ، ص : ٩٩ .
(٩) علم لغة النصّ _ النظرية والتطبيق، ص : ١٦٩ .
(١٠) علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، ص : ٥٣٣ .
(١١) المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، د. نعمان بوقرة، ط١، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، السعوديّة-الرياض، ٢٠٠٩م ، ص: ١٠٠.
(١٢) ينظر: علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، ص : ٥٣٧ .
(١٣) ينظر: المرجع نفسه، ص : ٥٤١ .
(١٤) ينظر: الترابط النصيّ في ضوء التحليل اللسانيّ للخطاب، خليل ياسر البطاشيّ، ط١، دار جرير للنشر، الأردن-عمان، ٢٠١٠م.، ص : ٧١ .
(١٥) ينظر: لسانيّات النصّ_ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص : ٢٢ .
(١٦) ا الخصائص، عُثمان بن جنيّ (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط١، ذوي القربى، ايران-قُم المقدسة،١٣٩٢هـ ، ج: ٢ ، ص : ٣٦٠.
(١٧) ينظر: علم اللغة النصّيّ دراسة تطبيقيّة في آيات الأخرة، قاسم شهيد، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كليّة الآداب، ٢٠٢٠ ، ص : ٨٦ .
(١٨) لسانيّات النصّ_ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص : ٢٢ .
(١٩) علم لغة النصّ والأسلوب، د. نادية رمضان النجار، ط١، مؤسسة حورس الدوليّة للنشر، مصر-الإسكندرية، ٢٠١٣م ، ص : ٤١ .
(٢٠) يُنظر: إعراب القران الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ط٣، دار الإرشاد للشؤون الجامعيّة، سوريا-حمص، ١٩٩٢م ، ج : ٧ ، ص : ٦٥ ، روح المعاني في تفسير القران

العظيم والسبع المثاني، محمود شكري الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، لبنان-بيروت، (د.ت)، ج :١٩ ، ص :٧٢ . خطاب الأنبياء في القرآن الكريم _ خصائصه التركيبيّة وصوره البيانيّة، عبد الصمد عبد الله، أطروحة دكتوراه، كليّة اللغة العربيّة، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٩٩٥ ، ص :١٨٣ .

(٢١) علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، ص : ٥٤٨ .

(٢٢) خطاب الأنبياء في القرآن الكريم خصائصه التركيبيّة وصوره البيانيّة، ص : ١٨٣ .

(٢٣) ينظر تفسير ابن عرفة (أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عرفة الورغميّ، ت :٨٠٣ه)، تحقيق : جلال الأسيوطيّ ص : ٢٤٠ .

(٢٤) من مظاهر التماسك النصّيّ في القصص القرآنيّ: الحذف في سورة يوسف نموذجاً، زيد شهاب العامريّ، و د. هشام سليمان اليوسف، بحث منشور في مجلّة الآداب، م :٢٦ ، ع : ٣ ، ص : ١٧٢ ، جامعة الملك سعود، الرياض(٢٠١٤م، ١٤٣٥ه).

(٢٥) تفسير ابن عرفة (أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عرفة الورغميّ، ت :٨٠٣ه)، تحقيق : جلال الأسيوطيّ، ط١ ، دار الكتب العلميّة، بيروت_لبنان، ٢٠٠٨م ، ج :٣ ، ص : ٢٤٧ .

(٢٦) تفسير الجلالين، جلال الدين محمّد بن أحمد بن محمّد المحليّ ت ٨٦٤ه، وجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطيّ ت ٩١١ه، راجعه وقدّم له د. أحمد المعصراويّ، مدار الوطن، المملكة العربيّة السعوديّة، ٢٠١٥م ، ص : ٣٢٧ .

(٢٧) ينظر: خطاب الأنبياء في القرآن الكريم خصائصه التركيبيّة وصوره البيانيّة، ص: ١٨٤.

(٢٨) لسانيّات النصّ_ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص : ٢٢ .

(٢٩) ينظر: نحو النصّ اتّجاه جديد في الدرس النحويّ أحمد عفيفي الناشر:مكتبة زهراء الشرق-القاهرة الطبعة:٢٠٠١، ص : ١٢٧ .

(٣٠) ينظر: علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، ص : ٥٥٠ .

(٣١) ينظر: الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشريّ (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض،ط١، مكتبة العبيكان، السعوديّة-الرياض، ١٩٩٨م ، ص : ٤٨١، وتفسير الجلالين، ص : ٢٢٤ ، وروح المعانيّ، ج : ١٢، ص :٣٦، , تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور(ت:١٣٩٤هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤م ، ج : ١٢، ص : ٤٤ . ذكروا هذا الوجه بناءً على قراءة الكسر في همزة (إنّي).

(٣٢) التحرير والتنوير، ج : ١٢ ، ص : ٤٤ .

(٣٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن مبارك، ومحمّد علي حمد الله، ط٣، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ايران-قم، ١٩٧٢م ، ج : ١ ، ص : ١٣٥ . هذا ثاني وجهين ذكرهما ابن هشام في احتمال كون الواو عاطفة، أي عطف جملة على جملة_ بحسب نظره_ ، والوجه الثاني أن الواو عطفت مفرد على مفرد، والتقدير: واجمعوا أمر شركائكم. والاحتمال الآخر في الواو: أنّها واو المعيّة،

والتقدير: فأجمعوا أمركم مع شهدائكم. وهناك قول بتقدير الفعل (ادعوا)، وتوجد أقوال وقراءات أخرى. ينظر: الكشّاف، ص : ٤٦٩ ، مجمع البيان ,الشيخ الطبرسيّ (ت ٥٤٨ه) , تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين , ط ١ , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان , ١٤٥١ه – ١٩٩٥م ، ج : ٥ ، ص : ١٥٧ .

(٣٤) ينظر: التحرير والتنوير، ج : ١٩ ، ص : ١٦٩ .

(٣٥) ينظر: مجمع البيان، ج : ١٠ ، ص : ٢٧٤ .

(٣٦) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ، ص : ١١١ .

(٣٧) علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، ص : ٥٥٥ .

(٣٨) ظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ، ص : ١١١ .

(٣٩) ينظر: تفسير الكشّاف، ص: ٤٩٢ ، وتفسير الجلالين، ص : ٢٣٠ ، وروح المعانيّ، ج :١٢ ، ص: ١٠٦ .

(٤٠) إعراب القرآن وبيانه، المجلّد ، ج : ١ ، ص : ٣٦٩ .

(٤١) ينظر: التماسك النصّيّ من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقيّة في سورة البقرة، محمّد الأمين مصدّق، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كليّة اللغة والآداب العربيّ، الجمهوريّة الجزائريّة، ٢٠١٥م. ، ص : ١٩٣، ١٩٤.

(٤٢) ينظر: مجمع البيان، ج : ١ ، ص : ١٥٥ .

(٤٣) ينظر: التماسك النصّيّ من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقيّة في سورة البقرة، ص: ١٩٥.

(٤٤) ينظر: مجمع البيان، ج : ١ ، ص : ١٥٥ .

(٤٥) ينظر: تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد عوض، وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٩٩٣م ، ج : ١ ، ص : ٣٦٥ ، وتفسير الجلالين، ص : ٨ .

(٤٦) ينظر: تفسير البحر المحيط، ج : ١ ، ص : ٣٥٨ .

(٤٧) ظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ، ٢٨٤ .

(٤٨) المقصود بها الجملة الاسمّية، مثل: زيد أبوه عالم وعمر، أي: وعمر أبوه عالم، وأمّا الجملة الفعليّة بعد حروف العطف فهي داخلة في الحذف الفعليّ، وتقدّمت أمثلة على ذلك.

(٤٩) ظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ، ص : ١٠٠ .

(٥٠) تفسير الكشّاف، ص : ٧٥٨ .

(٥١) مجمع البيان، ج : ٧ ، ص : ٢١٩ .

(٥٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، المجلّد: ٧ ، ص : ٦٦ .

(٥٣) ينظر: تفسير الكشّاف، ص : ٣٧٤، ومجمع البيان: ج : ٤ ، ص : ٢٢٢ .

(٥٤) تفسير البحر المحيط، ج : ٤ ، ص : ٣٤٤ .

(٥٥) الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص : ٢٧ . وينظر: تفسير الكشّاف، ص : ٤٨٨ .

(٥٦) ينظر: تفسير الكشّاف، ص : ٤٨٨ ، ومجمع البيان ، ج : ٥ ، ص : ٢٢٠ .
(٥٧) ينظر: مجمع البيان، ج : ٥ ، ص : ٢٣٩ .
(٥٨) ينظر: تفسير الكشّاف، ص : ٤٩٢ .
(٥٩) الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن للطبع والنشر، مصر-القاهرة، ١٩٩٢م.، ص : ٢٥ .
(٦٠) ينظر: مجمع البيان، ج : ١٠ ، ص : ٩٦ .
(٦١) ينظر: التحرير والتنوير، ج : ٢٩ ، ص : ١٩٣ .
(٦٢) ينظر: تفسير ابن عرفة، ج : ٤ ، ص : ٢٩٤ .
(٦٣) مجمع البيان، ج : ١٠ ، ص : ٩٦ ، وينظر: البحر المحيط، ج : ٨ ، ص : ٣٣٣ .
(٦٤) التبيان في تفسير القرآن, ج : ٨ ، ص : ٥٢ .
(٦٥) ينظر: تفسير الجلالين، ص : ١٦٢ .
(٦٦) ينظر: روح المعاني، ج : ٩ ، ص : ٨ .
(٦٧) ينظر: علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، ص : ٥١٧ .
(٦٨) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ج : ٨ ، ص : ٢٥٥ .

المصار والمراجع

- القرآن الكريم
- إعراب القران الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ط٣، دار الإرشاد للشؤون الجامعيّة، سوريا-حمص، ١٩٩٢م.
- الترابط النصيّ في ضوء التحليل اللسانيّ للخطاب، خليل ياسر البطاشيّ، ط١، دار جرير للنشر، الأردن-عمان، ٢٠١٠م.
- تفسير ابن عرفة (أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عرفة الورغميّ، ت :٨٠٣ه)، تحقيق : جلال الأسيوطيّ، ط١ ، دار الكتب العلميّة، بيروت_لبنان، ٢٠٠٨م.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد عوض، وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٩٩٣م.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور(ت:١٣٩٤هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- تفسير الجلالين، جلال الدين محمّد بن أحمد بن محمّد المحليّ ت ٨٦٤ه، وجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطيّ ت ٩١١ه، راجعه وقدّم له د. أحمد المعصراويّ، مدار الوطن، المملكة العربيّة السعوديّة، ٢٠١٥م.

- التماسك النصّيّ من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقيّة في سورة البقرة، محمّد الأمين مصدّق، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كليّة اللغة والآداب العربيّ، الجمهوريّة الجزائريّة، ٢٠١٥م.
- الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن للطبع والنشر، مصر-القاهرة، ١٩٩٢م.
- الخصائص، عُثمان بن جنيّ (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط١، ذوي القربى، ايران-قُم المقدسة،١٣٩٢هـ.
- خطاب الأنبياء في القرآن الكريم _ خصائصه التركيبيّة وصوره البيانيّة، عبد الصمد عبد الله، أطروحة دكتوراه، كليّة اللغة العربيّة، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٩٩٥ .
- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، محمود شكري الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، لبنان-بيروت، (د.ت).
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغويّ، د. طاهر سليمان حموده، الدار الجامعيّة للطباعة والنشر، مصر-الإسكندريّة، ١٩٩٨م.
- علم اللغة النصّيّ بين النظريّة والتطبيق، دراسة تطبيقيّة على السور المكيّة، د. صبحي إبراهيم الفقّي، ط١، دار النابغة، مصر-القاهرة،٢٠١٥م.
- علم اللغة النصّيّ دراسة تطبيقيّة في آيات الأخرة، قاسم شهيد، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كليّة الآداب، ٢٠٢٠ .
- علم لغة النصّ والأسلوب، د. نادية رمضان النجار، ط١، مؤسسة حورس الدوليّة للنشر، مصر-الإسكندرية، ٢٠١٣م.
- علم لغة النص _ النظريّة والتطبيق, د. عزّة شبل محمد، ط١، مكتبة الآداب, مصر-القاهرة, ٢٠٠٩م.
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشريّ (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض،ط١، مكتبة العبيكان، السعوديّة-الرياض، ١٩٩٨م.
- لسانيّات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطّابي، ط١، المركز الثقافيّ العربيّ، المغرب-الدار البيضاء، ١٩٩١م.
- مجمع البيان ,الشيخ الطبرسيّ (ت ٥٤٨ه) , تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين , ط ١ , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان , ١٤٥١ه – ١٩٩٥م.
- المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، د. نعمان بوقرة، ط١، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، السعوديّة-الرياض، ٢٠٠٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن مبارك، ومحمّد علي حمد الله، ط٣، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ايران-قم، ١٩٧٢م.
- من مظاهر التماسك النصّيّ في القصص القرآنيّ: الحذف في سورة يوسف

نموذجاً، زيد شهاب العامريّ، و د. هشام سليمان اليوسف، بحث منشور في مجلّة الآداب، م :٢٦ ، ع : ٣ ، جامعة الملك سعود، الرياض(٢٠١٤م، ١٤٣٥ه).

- نحو النصّ اتّجاه جديد في الدرس النحويّ أحمد عفيفي الناشر:مكتبة زهراء الشرق-القاهرة الطبعة:٢٠٠١
- النصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بو جراند، ترجمة: د. تمّام حسّان، ط١، عالم الكتب، مصر-القاهرة، ١٩٩٨م.